نظام الحكم في الصين القديمة

وأُمتازت الحكومات الامبراطورية الصينية بصفة الهرمية، فالامبراطور في قمة هذا الهرم، وفي المركز هناك مجموعة من المؤسسات الخاصة، وفي أسفل الهرم هناك الحكومات الاقليمية والمحلية، وكل مستوى في هذا الهرم يتضمن ثلاث إدارات، الاولى الإدارة العامة، والثانية الجيش والثالثة للمراقبة والاشراف على الجميع، إلا إنَّ السلطة في النهاية مصدرها الامبراطور، وبمرور الزمن أصبحت الحكومة المركزية إدارة شديدة التعقيد، ولم تكن هناك إدارة للشؤون الخارجية، لأن الصين آنذاك لم تعترف بأن في العالم دولة مساوية لها، فضلاً عن كونها أُتبعت سياسة العزلة عن العالم الخارجي، لذلك لم تكن هناك وزارة للخارجية، أمَّا عن الجيش في العصر الامبراطوري فلم يعطِ للقادة العسكريين أية مراكز قوة يمكن من خلالها تهديد الامبراطور، وهكذا فإن (البيروقراطية)[١]، المسيطرة في العصر الامبراطوري المتأخر **(٩٦٠-١٨٥٠)** لم تهدد البلاط الامبراطوري بل انها في عصر الأُسرات المتأخرة منحت الحكومة درجة كبيرة من الفعالية والقوة، كما تميز التنظيم الإداري في عصر الاسرات الثلاث الأخيرة مركزية السلطة الشديدة من خلال العلاقة الوطيدة بين الحكومات الاقليمية والحكومة المركزية[٢].

أمَّا عن نظام التعليم فلم يكن من واجب الحكومة الصينية، إذ إنَّ الأغنياء كانوا يستخدمون المدرسين الخصوصيين، وفي بعض الأحيان يقومون بتأسيس مدارس حرة، أمَّا الطبقة الفقيرة فلم تكن تتمتع بأية فرصة للتعليم، وعلى الرغم من ذلك فإن الشعب الصيني كان شعباً متراصاً عميق الجذور في ثقافته، وكان يمتلك مهارات تقليدية تجعل منه الانسان الأكثر ثقافة، لأن الشعب الصيني حافظ على تقاليده المتوارثة التي حكمتها الفلسفة الكونفوشية القديمة وتفاسيرها المتعلقة بها، فضلاً عن حفاظهم على إرثهم التأريخي والثقافي، اذ كانت الثقافة تحقق مردوداتها عندما يجتاز الشخص المرشح للحصول عليها، واحدة او (الإمتحانات) كلها المتعلقة بالخدمة المدنية التي كانت تجريها الحكومة المركزية في العاصمة الصينية[٣]، ومن خلال نظام الامتحانات كان المرء يتمكن من الحصول على الوظائف العامة والعليا في الدولة والحصول على الثروة[٤]، ومن خلال هذا النظام تم الحفاظ على الثقافة التقليدية القديمة وعملت في الوقت نفسه على تجميد حرية الفكر الصيني واستقلاله.

كان المجتمع الصيني يتكون من ثلاث طبقات هي، الطبقة العليا وتشمل كبار موظفي الدولة **(**حملة الشهادات الكونفوشية**)** وملاك الاراضي الذين يتمتعون بأُمتيازات كبيرة، ثم طبقة الفلاحين الذين يشكلون الغالبية العظمى من السكان، وأخيراً طبقة الحرفيين والتجار الذين ينتشرون في المدن[٥].

أمَّا بالنسبة للتنظيم الاقتصادي، فقد أولت الكونفوشية أهمية للزراعة التي عدت الاقتصاد القومي ومحور النشاط الاقتصادي، لاسيما وإنَّ البلاد تتوافر على مساحات واسعة من الاراضي الخصبة والمياه الجارية، فكان طبيعياً أن يبجل الصينيون الزراعة، حتى أنهم أقاموا هيكلاً عند ابواب العاصمة يحتفلون عنده سنوياً بأُفتتاح موسم الربيع يفتتحه الامبراطور بنفسه، كونه مخصب الارض وباعث الحياة في البذور[٦].

كما أُعتمدت موارد الدولة على الضرائب بشكل رئيس والضرائب الاساسية هي ضريبة الارض والاعناق وتدفع نقداً او عيناً وخاصة الرز لتمويل نفقات البلاط والموظفين

---

(١) البيروقراطية: وتعني حكومة الفرد المطلقة او الجماعة او دولة خاضعة لحكم فرد يتمتع بسلطات مطلقة.
(٢) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص٣٢-٣٣.
(3) Paul Hibbert, op. cit, p. 62-63.
(٤) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص٣٤.
(٥) نوري عبد الحميد ,واخرون، تاريخ اسيا، ص٢.
(٦) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص ٣٢.

والقوات المسلحة المرابطة في العاصمة وحولها، وكانت العملة المتداولة في الصين هي النقود النحاسية، أمَّا الفضة فلم تكن سوى سلعة تجارية تستخدم كنقود في تسوية المعاملات الكبيرة[٧].

حكم المغول ١٢٨٠-١٣٦٨.

خلال عهد أُسرة (سونغ) الصينية أصبحت الصين مهددة من ثلاثة شعوب هي (الكيتان والتانكوت والجيرجين)، التي تمكنت من أبتزاز الحاشية المحيطة بسلالة حكم (سونغ)، واحتلال بعض مناطق الريف المحيط بنهر امور، وعلى الرغم من ذلك، فإن الصين في أواخر القرن الثالث عشر سقطت بأيدي المغول، بعد أن تمكنوا من السيطرة على منغوليا عام ١٢٠٤ وعلى كوريا عام ١٢٣١، كما غزوا إقليم **(يونان)** الصيني عام ١٢٥٤ وبلاد **(انام)** عام ١٢٥٨، وفي عام ١٢٦٠ جعلوا من العاصمة الصينية **(بكين)** عاصمتهم الشتوية الشرقية[٨]، وتمكن المغول بقيادة (قبلاي خان) الذي أعلن نفسه خليفة لأباطرة الصين، من تأسيس أُسرة جديدة سميت بـ(يووان)، وهي أول أُسرة غريبة حكمت اجزاء الصين كلها، وفي أثناء هذا العهد بدأت الصين تنتقل تدريجياً من العصور الوسطى الى العصور الحديثة[٩].

وبحلول نهاية القرن الثالث عشر، أُمتدت امبراطورية المغول من سواحل الصين في الشرق حتى ضفاف نهر أمور في الشمال وفي حزام واسع بأُتجاه الغرب ماراً بقلب القارة الاسيوية حتى حدود شبه الجزيرة العربية من جهة وفي عمق روسيا الأوربية من جهة الغرب[١٠].

وفضَّل **(قبلاي خان)** الصين عن بقية أجزاء الامبراطورية المغولية، وأراد أن يمد نفوذه الى اليابان بحملة قام بها عام ١٢٨١، ضمت جنوداً مغول وصينيين وكوريين، إلا إنَّ حملته باءت بالفشل بسبب العواصف وعدم كفاءة الاسطول المغولي، غير أنَّ غزوات المغول تواصلت في السنوات اللاحقة باتجاه الجنوب نحو (بورما) و(كمبوديا) بين الأعوام (١٢٨٢-١٢٨٤)، وتكللت هذه الغزوات بالنجاح وأصبحت هذه المناطق تعترف بتبعيتها للصين[١١].

ولما كان **(قبلاي خان)** يعترف بتفوق الصينيين في ميدان الحضارة وكان معجباً بها، فقد أخذ يعوّد أتباعه على التكيف لعادات أهل البلاد في شؤون حياتهم والإندماج في المجتمع، لكنه ولإسباب سياسية ألغى نظام تقلد المناصب الحكومية عن طريق الامتحانات التي كانت تحول دون حصر الوظائف العليا بيد أعوانه الذين لم يكونوا مؤهلين للامتحان، ومع ذلك أجرى إصلاحات عامة وأظهر تسامحاً مع الأديان وشجع المسيحية وشيد عاصمة جديدة في بكين شمالي الصين لتكون قريبة من (قرة قورم) عاصمة المغول في منغوليا[١٢].

إن الإزدهار الذي عرفته الصين على يد هذه الأسرة لم يستمر طويلاً فقد أُضمحل نفوذها بتلاشي سلطان المغول في اوربا وغربي آسيا، وكان خلفاء **(قبلاي)** من الضعف بأن تولى سبعة أباطرة الحكم خلال أربعين عاماً **(١٢٩٥-١٣٣٣)** معظمهم ماتوا أو قتلوا في أحداث عنف وثورات، إذ أخذ الحس القومي يتنامى عند الصينيين حتى تمكنوا من طرد اخر اباطرتهم (توغان تيمور) عام ١٣٦٨، الذي فر الى (قرة قورم) دون مقاومة[١٣].

أسرة مينغ ١٣٦٨-١٦٤٤.

لم تتمكن أسرة **(يوان)** من الصمود طويلا أمام الشعور القومي الصيني فتزعم أحد القادة وهو **(هونغ وو)** الحركة الوطنية، وقاد ثورة ضد المغول عام ١٣٦٨ واحتل بكين، وأعلن نفسه امبراطورا لاسرة **(مينغ)** التي تعني **(المتألقين)**، وهي أسرة صينية نهجت نهجا قوميا محافضا وحققت بعثا جديدا للروح الصينية، وبلغت الصين خلال عهد هذه الاسرة أقصى إتساع لها

---

(٧)نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين ، ص٣٤-٣٥.

(8) Paul Hibbert, OP. Cit, p. 48-49.

(٩) نوري عبد الحميد العاني ، تاريخ الصين، ص ١٧.

(10) Paul Hibbert, op. cit, p. 49.

(١١) نوري عبد الحميد العاني ، تاريخ الصين، ص١٧-١٨.

(١٢)نوري عبد الحميد العاني ، تاريخ الصين ، ص١٨.

(١٣) المصدر نفسه، ص١٨.

أنذاك، ونالت الثقافة في عهد هذه الاسرة ازدهارا بفضل تطور الطباعة وتقوت هيئة الموظفين بتنظيم الامتحانات الرسمية التي أعيدت في اواخر العهد المغولي ووضعت المصنفات الضخمة ذات الطابع الموسوعي وعني المؤرخون بدراسة تاريخ النظم السياسية والادارية والاقتصادية، وحظيت العاصمة بكين بأهتمام الاباطرة، فجرى تجديد بناءها على صورتها الحالية وقسمت البلاد الى خمسة عشر مقاطعة ووضعت قواعد الادارة على أسس ثابتة بتطوير الانظمة السابقة، الا إنَّ الامبراطورية ما لبثت ان تعرضت للضعف والانحلال ولتحديات الاقوام الخارجية، فضلا عن التحديات الاجنبية، وأمام عجز الحكومة عن مواجهة هذه التحديات، لم تجد وسيلة للمحافضة على استقلال البلاد سوى فرض العزلة ومنعت الصينيين من الاتصال بالاجانب وفرضت القيود على التجارة [١٤]،الا ان هذه الاجراءات لم تكن كفيلة بتقوية سلطان الاسرة، وعانت الصين من تردي الأوضاع الداخلية، التي تمثلت بالصعوبات المالية التي واجهتها ميزانية البلاد، والتنافس على السلطة بين أبناء أُسرة **(مينغ)**، فضلاً عن إنَّها عانت من رياح الاستبداد الذي أسهم في سقوطها[١٥]، لذلك تمكنت أُسرة **(المانشو)** –وهي أُسرة مغولية كانت تستوطن إقليم منشوريا الواقع شمال الصين- من استغلال تردي الظروف الداخلية التي شهدتها الصين، وبدعم من العناصر الصينية المنشقة، تمكنت من دخول العاصمة **(بكين)** والسيطرة على الحكم عام **(١٦٦٤)**[١٦].

أسرة المانشو ١٦٦٤-١٩١١.

وكان أول عمل اقدمت عليه أُسرة **(المانشو)** هو القضاء على المتمردين والمعارضين من أعوان أُسرة **(مينغ)**، وإخضاع بقية أجزاء الصين، ولتثبيت سيطرتها وزعت قواتها على الحاميات العسكرية في المدن الرئيسة وفي العاصمة[١٧].

أُمتازت السياسة التي أُتبعتها أُسرة (المانشو) بالتمييز، إذ أصدرت أوامرها بعدم السماح للموظفين الصينيين بتولي مناصبهم في مقاطعاتهم والمقاطعات الأخرى، منعاً لقيام التكتلات، ونتج عن ذلك ظهور تباين واضح بين مناطق الصين الشمالية والجنوبية، فالمناطق الشمالية بحكم قربها من منشوريا **(موطن المانشو)** ووجود العاصمة فيها، سيطر **(المانشو)** عليها وبقيت موالية لهم، أمَّا المناطق الجنوبية التي أُخضعت بالقوة بعد أربعين عاماً من دخول (المانشو) العاصمة (بكين)، فإنها بقيت مسرحاً للحركات المعارضة طوال حكم **(المانشو)**، فضلاً عن ذلك فإنهم ظلوا يشعرون بالغبن، فكانت واردات الخزينة المركزية معظمها تأتي من الجنوب لكنها تنفق على بناء القصور والمعابد في الشمال، ومما زاد من تذمرهم حرمانهم من المناصب العليا في الادارة حتى في مقاطعاتهم، لأن هذه المناصب بقيت حكراً على **(المانشو)**[١٨].

وترتب على السياسة الجديدة فقدان عنصر الكفاءة، وصارت اللغة المنشورية لغة رسمية الى جانب اللغة الصينية، وصار **(المانشو)** يتمتعون بالامتيازات ويسيطرون على الاراضي والمال، وأُتبعوا سياسة عنصرية إستعلائية، فكانوا ينظرون الى الصينيين نظرة ترفع، بل انهم أرادوا فرض عاداتهم وتقاليدهم ومظاهرهم على اهل البلاد بالقوة، ففرضوا على رجال الصين أن يلبسوا الملابس المنشورية، وعلى الرغم من ذلك فإنَّ أُسرة **(المانشو)** أُعجبت بالحضارة الصينية، وبدءوا يتقبلونها ويستنسخون الكتب الصينية، ويقربون العلماء إليهم، ويندمجون بالمجتمع، وأُتخذوا من الكونفوشية عقيدة رسمية لهم، ولم تمض أكثر من خمسين عاماً حتى صار أباطرتهم يحكمون طبقاً لأنظمة الصين وأخلاقياتها، وأُزدهرت الاداب والعلوم الصينية بفضل تشجيعهم، وتعصبوا للحضارة الصينية، وبلغت الصين في عهدهم أقصى اتساع

([١٤])نوري عبد الحميد العاني ، تاريخ الصين ،ص١٨-٢٠.
([١٥]) دانييل اليسييف، تاريخ الصين، ترجمة يوسف شلب، دمشق، ٢٠٠٧، ص١٣٨-١٤٠.
([١٦]) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٤.
([١٧])المصدر نفسه، ص٢٠-٢١.
([١٨]) المصدر نفسه، ص٥.

لهـا فشـملت منشـوريا ومنغوليـا وكوريـا ودول جنـوب وجنـوب شـرق اسـيا والتبـت وتركسـتان كلها[١٩].

التنافس الاوربي على الصين.

(١٩) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص٢١.

حروب الافيون

أُرتبطت معرفة الاوربيين بالصين بالعلاقات التجارية، فضلاً عن المبشرين المسيحيين الذين وفدوا الى الصين منذ القرن السابع للميلاد، والرحالة أمثال **(ماركو بولو)** الذي عمل في البلاط الامبراطوري الصيني عام ١٢٧٥ وفيما يتعلق بالعلاقات التجارية، كانت للامبراطورية الرومانية علاقات مع الصين، لاسيما تجاه الحرير عبر **(طريق الحرير)**، المار عبر أواسط اسيا وأوربا الشرقية ومن ثم الى الخليج العربي أو البحر الاحمر فالبحر المتوسط وأوربا[٢٠]، وفي القرن السادس الميلادي نقلت دودة الحرير الى القسطنطينية، فلم تعد صناعة الحرير حكراً على الصين، ومن ثم تغير ميزان التبادل التجاري بين الغرب والشرق، وأصبحت السلع التي تستوردها أوربا هي التوابل[٢١]، وصارت أغلبية هذه التجارة في أيدي العرب لاسيما بعد سقوط دولة المغول في العراق وايران ١٣٣٧، وأُستمرت السيطرة العربية على الطرق البحرية الى شرق اسيا حتى القرن السادس عشر، فظلت الطرق البرية مقفلة في وجه الاوربيين[٢٢]، لذا اخذوا يبحثون بأنفسهم عن طريق توصلهم الى الشرق، حتى تم اكتشاف رأس الرجاء الصالح من لدن **(فاسكودي غاما)** عام ١٤٩٧ ثم وصل الى الهند، فأصبح البرتغاليون سادة البحار الشرقية[٢٣].

تمكن البرتغاليون من تأسيس مراكز تجارية لهم في **(جاوا)**، ثم أُستولوا على شبة جزيرة الملايو عام ١٥١١، وبذلك تمت السيطرة للبرتغاليين على طريق التجارة بين الهند والصين، وتمكنوا من إقامة أول مركز تجاري في الصين بالقرب من مدينة **(كانتون)** عام ١٥١٥[٢٤].

ثم شهدت السنوات الاخيرة من القرن السادس عشر، وصول الاسبان الى جزر الفلبين، وتمكنوا من السيطرة على **(مانيلا)**، لكن البرتغاليين أُستطاعوا ابعادهم عن الصين باحتكارهم التجارة معها، إلا إنَّ التجار الاسبان ما لبثوا أن تفوقوا بتجارتهم على البرتغاليين[٢٥]، ولما كان للتجار الصينيين احتكاك ونشاط واسع في الفلبين، حينها أصبحوا على تماس مع الاسبان، الذين أقاموا علاقات ودية مع سلطات الصين الجنوبية، وحصلوا على إذن الإتجار في ميناء **(كانتون)** الصيني[٢٦].

ومع بداية القرن السابع عشر وافقت الحكومة الهولندية على قيام شركة الهند الشرقية-الهولندية عام ١٦٠٢، وبواسطتها استطاع الهولنديون أن يمسكوا زمام التجارة في **(ملقا)** وسيطروا بذلك على جزر الهند الشرقية[٢٧].

بيد أن البرتغاليين أجبروا الهولنديين على الإبتعاد عن سواحل الصين الشرقية فتقدم الهولنديون ناحية جزر **(البسكادورس)** البعيدة عن الصين، إلا إنَّ الصينيين طردوهم منها، فأقاموا مصانعهم في فرموزا وبقوا فيها حتى عام ١٦٢٤، حينها طردهم الصينيون ثانية، وتمكن الهولنديون من تقديم المساعدة لأُسرة **(المانشو)** للقضاء على التمردات الداخلية، فكافؤوهم

---

(٢٠) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٥-٦.
(٢١) محمد علي القوزي وحسان حلاق، تاريخ الشرق الاقصى الحديث والمعاصر، ط١، دار النهضة العربية، بيروت، ٢٠٠١، ص٨٠.
(٢٢) فوزي درويش، الشرق الاقصى، الصين واليابان: ١٨٥٣- ١٩٧٢، مطابع غباشي، القاهرة، ١٩٩٧، ص٤٣.
(٢٣) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٦.
(٢٤) فوزي درويش، المصدر السابق، ص ٤٣- ٤٤.
(٢٥) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص٨٠.
(٢٦) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٧.
(٢٧) فوزي درويش، المصدر السابق، ص٤٤- ٤٥.

بالتصريح لهم بالمتاجرة في **ميناء (اموي)**، ومنها أُزدادت حركة التجارة حتى قويت عام ١٧٢٩[٢٨].

أمَّا التوسع الفرنسي الذي اتخذ بوجه عام شكل إرسال المبشرين الفرنسيين الى الهند الصينية، فقد تلاشى بسبب تعصب هؤلاء المبشرين، ولما كان هناك تنافس بين الانكليز والفرنسيين للسيطرة على الهند، ونتيجة لخسارة فرنسا في صراعها مع بريطانيا على الهند، الأمر الذي جعلها تولي أُهتمامها نحو الهند الصينية[٢٩].

وفي بداية القرن السابع عشر عندما تأسست شركة الهند الشرقية- الانكليزية عام ١٦٠٠، أُحتكر الانكليز التجارة مع الهند، ومع أُنتظام التجارة بين الهند والصين، حاول الانكليز الإفادة مع الوساطة البرتغالية للحصول على إذن للمتاجرة مع الصين، حتى تمكنوا عام ١٦٨٥ من الحصول على امتياز اقامة وكالة تجارية لها في كانتون[٣٠].

امَّا روسيا التي توجهت خلافاً لبقية الدول الاوربية براً وليس بحراً، فقد بذلت الجهود لإقامة علاقات تجارية مع الصين، إلا إنَّ هذه الجهود باءت بالفشل، لرفض الروس أداء المراسيم الامبراطورية والتقاليد الصينية الأمر الذي أدى الى توتر العلاقات الصينية- الروسية[٣١].

وفي الوقت الذي انطلقت فيه الدول تبحث عن مستعمرات لها في الشرق لتصريف منتجاتها بعد الثورة الصناعية، من خلال البحث عن أسواق لتصريف المنتوجات والحصول على المواد الاولية الخام، فضلاً عن الحصول على العمالة الرخيصة، وجدت بريطانيا في الهند غايتها ووجدت فرنسا في فيتنام مطلبها، لكن الملاحظ أنَّ الولايات المتحدة الامريكية وبسبب سياسة العزلة ومبدأ مونرو[٣٢]، الذي كانت تتبعه لم تقم بمجاراة الدول الاوربية في سياستها الاستعمارية التوسعية، إلا إنَّ وصول المهاجرين الصينيين واليابانيين الى كاليفورنيا وأُكتشاف السفن التجارية دفع الولايات المتحدة الامريكية نحو الشرق ايضاً[٣٣].

حرب الأفيون الاولى (١٨٣٩-١٨٤٢).

من الواضح إنَّ هذه الحروب أُستمدت تسميتها من تجارة الافيون التي فرضتها بريطانيا على الصين[٣٤]، لكن الافيون في حقيقة الأمر لم يكن سوى السبب المباشر لحرب الافيون الأولى، أمَّا الأسباب الحقيقية وراء الحرب فكان الرفض المتكرر من الحكومة الصينية للإنفتاح، وعدم تجاوب الصينيين مع المطالب البريطانية المتعلقة بتحرير التجارة من القيود التي فرضتها الحكومة الصينية عليها، فضلاً عن رفض الجانب الصيني أزاء كل محاولة قامت بها بريطانيا لتبادل التمثيل الدبلوماسي بين البلدين[٣٥].

وفي مستهل القرن الثامن عشر بدأ أُستيراد الأفيون من الهند الى الصين، ولكن كان لدواع طبية، إلا إنَّ أُستيراده أُزداد خلال القرن التاسع عشر بكميات كبيرة، ولم يصبح الأفيون

---

(٢٨) محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص٨١.

(٢٩) فوزي درويش، المصدر السابق، ص٤٥.

(٣٠) محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص٨٢.

(٣١) توترت العلاقات الصينية- الروسية، ولاسيما حول مشكلة الحدود التي ادت الى قيام حرب بين الطرفين انتهت بتوقيع الطرفين على معاهدة (نيرجسك) عام ١٦٨٩ لتسوية مشكلة الحدود بين منشوريا وسايبيريا، اعقبها ارسال الروس البعثات لتنظيم التجارة بين البلدين، واسفرت عن التوقيع على معاهدة (كياكتا) التي حصل الروس بموجبها امتياز اقامة وكالة تجارية في بكين. نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص٥٦-٥٧.

(٣٢) مبدأ مونرو: وهو المبدأ الذي تم التعبير عنه في رسالة رئيس الولايات المتحدة الامريكية(جيمس مونرو)الى الكونغرس الامريكي في الثاني من كانون الاول سنة ١٨٢٣،بهدف ضمان استقلال الامريكيين من اي غزو او استعمار اوربي،وطرح هذا المبدا نتيجة لحصول صراعات وحروب مثل الصراع البرتغالي-الاسباني في القارة الاوربية،وخشية وصول هذه الحروب الى الامريكيتين وللحفاظ عليهما من تلك الحروب،فدعا هذا الى عدم ===== تدخل الدول الاوربية في شؤون الامريكيتين مقابل عدم تدخل الاخيرة في شؤون الدول الغربية وبهذا تم تبني هذا المبدأ من الكونغرس الامريكي وعد منهجا اساسيا في السياسة الامريكية ولمدة طويلة. للمزيد ينظر

James Peter, Iatin America From Dependence To Revolution, New York, 1973, p.235

(٣٣) محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص٨٢.

(٣٤) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص١٠.

(٣٥) فوزي درويش، المصدر السابق، ص٤٩.

كارثة على الشعب الصيني إلا عندما أُحتكرت شركة الهند الشرقية- البريطانية حق الإتجار به، فعمدت الشركة الى إغراق جنوب الصين به أنطلاقا من ميناء **(كانتون)**[٣٦]، لاسيما وأنَّ البضائع البريطانية مثل المنسوجات لم تحظ بالقبول، إذ كان الصينيون يفضلون منتوجات بلادهم، لذا تحتم على الانكليز أن يسددوا أثمان مشترياتهم بالفضة، التي كانت قاعدة للمبادلات الدولية آنذاك، فتحولت تجارة شركة الهند الشرقية-البريطانية في الصين الى تجارة خاسرة، وللتعويض عن هذه الخسارة، اندفع البريطانيون للترويج لتجارة الأفيون في الصين[٣٧].

وعلى الرغم من تحريمه من الحكومة الصينية، فإن تهريبه كان يتم على نطاق واسع، الأمر الذي جعل الاوضاع متوترة بين الصين وبريطانيا، وفي عام ١٨٣٣ فقدت شركة الهند الشرقية- البريطانية احتكار التجارة مع الصين وحل محلها ممثل التاج البريطاني مباشرة، مما يعني أنه في حالة وجود نزاع بين الصين وبين الشركة فإن ذلك النزاع يعرض مباشرة على التاج البريطاني، فضلاً عن أنَّ أُستمرار رفض البريطانيين تنفيذ القوانين الصينية خلق وضعاً متوتراً في بكين عام ١٨٣٨، لإصدار أوامر التشديد في تنفيذ قرار تحريم أُستيراد الأفيون بسبب النتائج الأخلاقية والصحية السيئة الناتجة من تعاطيه[٣٨].

وفي هذا الوضع المتأزم ارسلت الحكومة الصينية موظفاً لديها يدعى **(لين)**، الذي وصل الى **(كانتون)** في ربيع ١٨٣٩، فأصدر أمراً الى التجار الأجانب بتسليم كميات الافيون كلها التي في حوزتهم والتوقيع على تعهد بعدم شحن أية كميات أخرى الى الصين تفادياً للعقوبة المالية ومصادرة تلك البضاعة في حالة نقضهم ذلك التعهد، وحاول الكابتن **(ايليوت)** المشرف البريطاني على شؤون التجارة أن يبطل مفعول الأمر، فأصدر تعليمات الى التجار البريطانيين بأن يرفضوا تسليم ما بحوزتهم من الأفيون، وهناك أرسل **(لين)** جنوده ليحاصروا مواقع وكلاء التجارة الخارجية، فأُضطر الكابتن **(ايليوت)** الى تسليم صناديق الافيون، وحينها أقدم **(لين)** على حرقها[٣٩]، وللإحتجاج على ذلك قام بعض البحارة البريطانيين بعصيان في مدينة **(كانتون)** أسفر عن مقتل احد الصينيين، فظهرت عندها مشكلة الإختصاص القضائي، حين رفض البريطانيون تسليم المسؤولين عن جريمة القتل، أقدم (لين) على منع السفن من توريد المواد الغذائية الى **(هونغ كونغ)** و**(ماكاو)** البريطانيتين[٤٠].

كان هذا التوتر كافيا لإشعال الحرب بين الطرفين، لاسيما وأن المفاوضات بين الطرفين لم تجد نفعاً، فبعد أنقضاء أسابيع عدة عليها تم تبادل إطلاق النار في ٣/تشرين الثاني/١٨٣٩ بين الجانبين، فبدأ ما يعرف بـ **(حرب الافيون الأولى)(١٨٣٩- ١٨٤٢)**، التي أُنتهت بتوقيع الصين على معاهدة **(نانكنغ)** في ٢٩/اب/١٨٤٢ مع بريطانيا، وهي أول المعاهدات غير المتكافئة مع الدول الغربية، وتضمنت[٤١]:-

١ - فتح خمسة موانئ صينية أمام التجارة البريطانية وهي (كانتون واموي وفوتشو وننجبو وشنغهاي)، مع منحهم أمتياز إقامة الرعايا البريطانيين وعوائلهم ومؤسساتهم فيها.
٢ - تسليم جزيرة هونغ كونغ لبريطانيا.
٣ - على الصين أن تدفع غرامة مالية مقدارها ٦ ملايين دولار تعويضاً عن الأفيون الذي تم إحراقه.
٤ - تخفيض قيمة الضرائب على البضائع البريطانية الى ٥% من قيمة البضاعة.
٥ - منح بريطانيا امتياز (الدولة الأولى بالرعاية).

---

(٣٦) محمد علي قوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص٨٦.
(٣٧) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص٧٤.
(٣٨) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص٨٧.
(٣٩) لين يي، موجز تاريخ الصين: ١٨٤٠- ١٩١٩، دار النشر باللغات الاجنبية، بكين، ١٩٦٥، ص٥-٦.
(٤٠) محمد علي القوزي وحسان الحلاق، المصدر السابق، ص٨٧.
(٤١) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص٧٩؛
Claude A. Buss, Asia in The Modern World, A History of China, Japan, South and Southeast Asia, Library of Congress, First Printing, United States of America, 1955, p.116.

٦ - أستثناء الرعايا البريطانيين في موانئ المعاهدات من تطبيق القوانين الصينية ومعاملتهم وفق قوانين بلادهم.

سارعت بقية الدول الغربية للحصول من الصين على الإمتيازات نفسها التي حصلت عليها بريطانيا، ففي عام ١٨٤٤ تم توقيع معاهدة (وانغ هيا) الامريكية- الصينية، وبموجبها حصلت الولايات المتحدة الامريكية على الامتيازات كلها التي منحت لبريطانيا، فضلاً عن أمتيازات أخرى أوسع نطاقاً[٤٢]، وفي العام نفسه وقعت المعاهدة الفرنسية- الصينية، إذ تمكنت فرنسا من فرض معاهدة **(هوامبو)** على الصين، وبموجبها حصلت فرنسا على ما تمتعت به بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية[٤٣]، كما حصلت كل من بلجيكا والبرتغال والنرويج والسويد على أمتيازات مشابهة للإمتيازات التي حصلت عليها بريطانيا[٤٤].

حرب الافيون الثانية (١٨٥٦-١٨٦٠).

لم تقتنع الدول الغربية بما حصلت عليه من أمتيازات من الصين، بل تقدمت بمطالب جديدة طبقاً لبند **(الدولة الاولى بالرعاية)** طالبت بما تحصل عليه الأخرى، فطلبت كل من بريطانيا والولايات المتحدة الامريكية وفرنسا حق إقامة مستوطنات في مدينة **(شنغهاي)**، وحق الدخول الى مدينة **(كانتون)**، وإخضاع الكمارك والبريد لسيطرتهم[٤٥]، الأمر الذي أثار حفيظة الصينيين، فأزداد الشعور المعادي للأجانب في البلاد.

وفي غمرة ذلك الصراع كان الشعب يعاني من آثار الحرب والمعاهدات غير المتكافئة نتيجة فرض الضرائب الجديدة وأستنزاف موارد البلاد وأرتفاع الأسعار وتعطل الكثير من الصناعات الحربية، ومن جهة أخرى أستمرت الدول الغربية في سعيها لإقامة علاقات دبلوماسية أكثر مع بكين، لإجبارها على فتح أسواقها بصورة أوسع أمام التجارة الاجنبية، وإتاحة حرية أكبر أمام تجارة الافيون والعمال الصينيين، ومنحهم حرية الملاحة في نهر **(اليانغتسي)**، ولما رفضت الصين هذه المطالب قررت الدول الغربية لاسيما بريطانيا وفرنسا على إرغام الصين بالقوة لتحقيق مطالبها[٤٦]، وحينها اتخذت بريطانيا من استيلاء القوات الصينية على إحدى السفن البريطانية الراسية في ميناء **(كانتون)** عام ١٨٥٦ حجة لشن حملة عسكرية على الصين، فبدأت ما تعرف بـ (حرب الافيون الثانية) (١٨٥٦-١٨٦٠)[٤٧]، التي أنتهت بتوقيع الصين على معاهدات **(تيانتسن)** عام ١٨٥٨ مع روسيا والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وفرنسا[٤٨] تضمنت:-

١ - منح الدول الغربية أمتياز فتح سفارات لها في بكين مع حرية أنتقال المبشرين في البلاد.
٢ - منحهم أمتياز الملاحة في نهر اليانغتسي، فضلا عن فتح أحد عشر ميناء أمام التجارة الأجنبية.
٣ - إعفاء الأجانب من الخضوع للقضاء الصيني، وتشكيل محاكم مختلطة للنظر في الخلافات التي تقع بين الطرفين.
٤ - تخفيض قيمة الضرائب على البضائع الاجنبية الى (٢,٥%).
٥ - فرض غرامة حربية على الصين مقدارها (٨) ملايين تايل.
٦ - إقرار مبدأ التسامح الديني مع المسيحيين.

([42]) See: Hanter Miller, Treaties and Other International Act of the United States of Americam Vol. 4, Washington, 1940, p. 214.

([٤٣]) لين يي، المصدر السابق، ص١٦.
([٤٤]) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص١٣.
([٤٥]) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص٨١.
([٤٦]) المصدر نفسه، ص٨١- ٨٣.
([٤٧]) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص٤٢- ٤٣.
([٤٨]) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص٤١٤

Paul Hibbert, Op. Cit, p. 153.

وبعد أبرام معاهدات (تيانتسن) عمدت بريطانيا وفرنسا الى غزو الصين ثانية، بحجة تلكأ الصينيين في التوقيع على هذه المعاهدات، فأرسلت كل من بريطانيا وفرنسا حملة عسكرية مشتركة أُستولت بها على الحصون الصينية، وأُنتهت هذه الحملة بتوقيع الصين على سلسلة جديدة من الإتفاقيات عام ١٨٦٠ عرفت بـ (اتفاقيات بكين)، التي تضمنت[٤٩]:-

١ - منح السفراء الأجانب حق الإقامة في بكين.
٢ - ضم جزيرة (كولون) الصينية الى القاعدة البريطانية في (هونج كونغ).
٣ - فتح ميناء تيانتسن أمام التجارة الاجنبية.
٤ - إقرار شرعية الإتجار بالعمال الصينيين.

وبذلك فإن هذه المعاهدات غير المتكافئة التي فرضت على الصين شكلت نظام المعاهدات الصادم الذي لم تتحرر الصين منه حتى منتصف القرن العشرين، إذ كانت الوسيلة التي تحولت الصين من خلالها الى دولة شبه مستعمرة، فإن أُقتطاع أجزاء من الصين ومنحها للدول الغربية مهد الطريق أمام التوغل الاستعماري الغربي بشكل أكبر داخل الصين، فضلاً عن إنَّ هذه المعاهدات أثرت بشكل عميق في علاقات الصين مع الغرب، ويمكن أن نعد ان الحرية التي منحت للمبشرين المسيحيين يعني منحها تسامحاً أكبر، ولطالما كانت هذه البعثات التبشيرية مدمرة للارث الثقافي الصيني، فضلاً عن إنَّ منح الاجانب حرية أكبر للتجارة كان يعني تدمير الإقتصاد الصيني فتردت الاوضاع الاقتصادية والاجتماعية، وهذا كله شكل بداية لإنحلال حكم أُسرة المانشو وضعفها وانهيارها.

الحركة الوطنية الصينية وأهم الثورات الشعبية.

(٤٩) تشستر. ا. بين، الشرق الاقصى: موجز تاريخي، ترجمة حسين الحوت، مكتبة مصر، القاهرة، ١٩٥٨، ص٧٤-٧٥.

الحركات الاصلاحية في الصين

ولّدت السياسة التي أُنتهجتها الحكومة الصينية مع الاجانب بتوقيعها على تلك المعاهدات والإحتكاك بالغربيين، سخطاً لدى الوطنيين الصينيين، الذين أقدموا على شن الثورات ضد الحكومة الصينية، كان من أبرزها:

١- ثورة التايبنغ ١٨٥٠-١٨٦٤.

تزعّم هذه الثورة الفلاحية مدرس يدعى **(هونغ)** ضد حكومة المانشو، وأعلن نفسه ملكاً على مملكة (التايبنغ) اي (مملكة السلام السماوي العظيم)، وحدد أهدافها بما يأتي[٥٠]:

١. القضاء على حكومة المانشو وإقامة حكومة برئاسته.
٢. إعادة توزيع الثروة وتقسيم الاراضي.

ثم أعلن عن برنامجه من خلال تنظيم المملكة وإقامة مؤسساتها العامة، فتم تطبيق النظام العسكري فيها بشكل صارم، ومن الناحية الاقتصادية أصدرت المملكة برنامج الاصلاح الزراعي، الذي نص على المساواة في زراعة الاراضي والإفادة منها دون تملكها، ومن الناحية الاجتماعية، منحت المملكة للمرأة المساواة مع الرجل في النواحي جميعها السياسية والاقتصادية والاجتماعية، وفي المجال الديني شنت المملكة حملة معادية للكونفوشية من خلال تحطيم معابدها ومعابد التاوية والبوذية، مقابل التشجيع على أعتناق المسيحية[٥١].

وبسبب قيام هذه المملكة ،صارت للصين مملكتان ، المانشو في الشمال وعاصمتها بكين، والتايبنغ في الجنوب وعاصمتها نانكنغ، الأمر الذي لم تقبله حكومة (المانشو)، فسعت الى القضاء عليها بمساعدة من الدول الغربية التي أمدتها بالأسلحة الحديثة، فتمكنوا من القضاء عليها واحتلال عاصمتهم نانكنغ عام ١٨٦٤، وبذلك انتهى حكم مملكة التايبنغ[٥٢].

٢- حركة نيان في (حملة المشاعل) ١٨٥٣- ١٨٦٨.

قاد الحركة أعضاء جمعية (نيان في)، وهي منظمة فلاحية سرية كانت في الأصل فرع لجمعية (اللوتس الابيض)، شكل قاعدتها الفلاحون ومهربو الملح والجنود المسرحون والعاملون في تربية الخيول، ولم يكن للحركة اي برنامج سياسي او اجتماعي محدد، بل اقتصر على توجيه الضربات للحكومة ورفع شعار (توزيع الارض والخيرات على الفقراء) و(الاخذ من الاغنياء وإطعام الفقراء)، وأقدموا على مهاجمة قوافل التجار الأثرياء[٥٣].

وأُستمرت حركة **(نيان في)** دون توقف وأصبحت أكثر قوة بعد عام ١٨٦٤، عندما أنضم بقية ثوار التايبنغ الى الحركة التي أُنقسمت الى اتجاهين في الشمال الغربي، وفي الشمال الشرقي من الصين، وفي عام ١٨٦٧ تمكنت القوات الحكومية من القضاء على الحركة في الشمال الشرقي، وتعرض أعضاؤها الى سلسلة من الضربات التي أدت الى تحطيم حركتهم عام ١٨٦٨[٥٤].

٣- الثورات الاسلامية.

تعد الثورات الاسلامية من أهم الثورات التي شهدتها الصين خلال النصف الثاني من القرن التاسع عشر، وتعود أسباب قيامها الى عوامل سياسية واقتصادية ودينية، أدت الى نشوب

---

(٥٠) محمد علي القوزي وحسان حلاق، المصدر السابق، ص٨٩.
(٥١) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص ١٨-١٩؛ ا. ابتشاين، مولد الصين الشعبية: من حروب الافيون الى التحرير، ترجمة حسين تمام، الدار المصرية، القاهرة، ١٩٥٧، ص١٨.
(٥٢) نادية كاظم محمد العبودي، تطور الاوضاع السياسية الداخلية في الصين: ١٨٥٠- ١٩١١، اطروحة دكتوراه (غير منشورة)، كلية التربية، ابن رشد، جامعة بغداد، ٢٠٠٦، ص٧٥- ٧٨.
(٥٣) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص١٠٠- ١٠١.
(٥٤) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص٥٠؛ نادية كاظم، المصدر السابق، ص٩٥.

نزاعات مسلحة عنيفة بين المسلمين وموظفي الحكومة الصينية، إذ كان المسلمون مضطهدين، ومن علامات هذا الإضطهاد حرمان المسلمين الأكفاء من المناصب المرموقة في الدولة، كما كان المسلمون عرضه للنبذ الاجتماعي والتفرقة السياسية[٥٥]، فضلاً عن عامل التذمر العام ساد أوساط الشعب الصيني بسبب عجز الحكومة عن مواجهة الغزو الاجنبي وتردي الاوضاع الاقتصادية، وقيام الحركات السرية في طول البلاد وعرضها[٥٦].

وأُحتجاجاً على هذه الأوضاع وقعت ثورة المسلمين في مدينة **(يونان)** التي تقع جنوب الصين واستمرت من عام ١٨٥٥ الى ١٨٧٣، هذه الحركة فضلاً عن كونها عرقية ودينية كانت ذات قاعدة اجتماعية اعتمدت على الفلاحين، وأُندلعت بسبب قضية تعلقت بملكية بعض المناجم، وفي عام ١٨٦٢ تمرد المسلمون في شمال الصين الغربي تعاطفاً مع ثوار التايبنغ، ونتيجة لانشغال الحكومة المركزية بالقضاء على ثورة التايبنغ لم تكن قادرة على إخماد ثورة المسلمين في شمال غرب الصين، وما أن حل عام ١٨٦٤ حتى سيطر المسلمون على العديد من المدن، وعندما أُزاد التهديد للحكومة المركزية، كان لزاماً عليها القضاء على تمرد المسلمين في شمال الصين، فبعد إخماد حركة **(نيان في)** عام ١٨٦٨، وجهت الحكومة جهودها العسكرية الى القضاء على ثورة المسلمين هناك عام ١٨٧٣[٥٧].

الحركة الإصلاحية في الصين.

بعد مرحلة التدهور الاقتصادي والاجتماعي والسياسي الذي شهدته الصين بسبب التدخل الاجنبي والإحتكاك بالغرب، كان من الطبيعي أن يبدأ المفكرون الصينيون بطرح الاراء لإصلاح الأوضاع القائمة ومعالجتها، فظهرت بين رجال الحكم نزعة اصلاحية تدعو الى تحقيق أهداف عدة منها[٥٨]:

١ - الإستعانة بالاساليب والطرائق الفنية الغربية للنهوض بالصناعة الصينية.
٢ - إجراء تغييرات جذرية على النظم السياسية والاجتماعية التقليدية.
٣ - إقرار الأمن والسلام وإصلاح الادارة.
٤ - الإهتمام بالزراعة واستصلاح الاراضي الزراعية والعناية بالقنوات المائية والسدود لتفادي خطر الفيضانات واصلاح نظام الضرائب.
٥ - محاولة إيجاد عقيدة دينية رسمية للدولة أُسوة باليابان والدول الغربية.

وساعد التطور الصناعي على أيدي الأجانب وظهور الصناعات الوطنية، ومن ثم ظهور الطبقة الوسطى على تطور حركة الإصلاح، التي باتت تعتقد بأن تعاليم كونفوشيوس وغيرها من التعاليم القديمة وحدها لا تؤهل الصين لمجابهة التحدي الاجنبي، فكان لابد من الإقتباس من الغرب[٥٩].

كان الأمر الذي ساعد على دعم الحركة الإصلاحية في الصين هو وجود عدد من الذين تشبعوا بالأفكار الغربية من الدبلوماسيين وطلاب البعثات ممن نهلوا من علوم الغرب وثقافته، فضلاً عن وجود عدد من المثقفين ممن نالوا تعليمهم داخل الصين، وكانوا على أُتصال بالبعثات التبشيرية والجاليات الاجنبية، وكان من أبرزهم **(كيويي فين)** الذي أكد على أهمية الدراسات العلمية، و**(رونغ هونغ)** وهو أول طالب صيني درس في الولايات المتحدة الامريكية، كما الفت الكتب التي أُنتقدت السياسة الاجتماعية السائدة[٦٠].

ويعد المفكر **(كانغ يو- وي)** من أهم شخصيات الحركة الاصلاحية في أواخر القرن التاسع عشر واوائل القرن العشرين، الذي أُطلع على عدد من المؤلفات الغربية المترجمة الى

---

(٥٥) المصدر نفسه، ص٥١.
(٥٦) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص١٠٧.
(٥٧) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص ٥١-٥٢؛ نادية كاظم، المصدر السابق، ص١٠٠-١٠٦.
(٥٨) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص ٦٠-٦١.
(٥٩) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين، ص١٤٤؛ لين يي، المصدر السابق، ص ٦٧-٦٨؛ نادية كاظم، المصدر السابق، ص١٥٢.
(٦٠) نوري عبد الحميد العاني، تاريخ الصين ، ص ١٤٥.

الصينية، فأُعجب بمظاهر النظام والرفاهية في الحضارة الغربية، وفي عام ١٨٩١ أسس مدرسة في كانتون لتعليم الأساليب الغربية على أساس تفسير جديد للكونفوشية، ونادى **(كانغ)** بالغاء الحكم المطلق، وفي عام ١٨٩٥ أرسل **(كانغ)** مع عدد من المفكرين مذكرة الى الامبراطور بشأن إصلاح شؤون الدولة ونصت المذكرة على تنظيم الجيش والإدارة وإصلاح المصارف والنقد ونظام البريد، وطالبت الحكومة بتشجيع قطاع الصناعة الخاص وقطاع التجارة، كما أشارت الى ضرورة تعديل نظام امتحانات الخدمة العامة[٦١].

وفي عام ١٨٩٨ طلب الامبراطور من (كانغ)، أن تشكيل وزارة برئاسته، ومن ثم بدأت حركة تعرف في تاريخ الصين الحديث بـ (حركة إصلاح المائة يوم) من (١١/حزيران/ الى ٢٠/ايلول ١٨٩٨)، وخلالها أصدرت الحكومة الجديدة عدداً كبيراً من القوانين هدفت الى تحويل الصين الى دولة عصرية، وركزت على التعليم والخدمة العسكرية، وإلغاء البيروقراطية القديمة، وإعادة تنظيم الإدارة، والتمهيد لإقامة نظام برلماني على النمط الغربي، وتأسيس مؤسسات تهتم بشؤون المال والزراعة والصناعة والتجارة، وإعادة تنظيم القوات المسلحة الصينية وإخضاعها لسلطة الحكومة المركزية[٦٢].

إلا إنَّ الحركة الإصلاحية لم تستمر طويلاً، ويعود ذلك الى رفض الامبراطور الغاء صلاحيته وإقامة ملكية دستورية، وعدم تفهم الإصلاحيين قواعد الإصلاح، واصطدامهم بالقوات العسكرية التي كانت خاضعة لأوامر القادة العسكريين، فضلاً عن معارضة التيار المحافظ الذي تزعمته أم الامبراطور وضم الوزراء معظمهم وكبار الموظفين الذين خشوا أن يزعزع الإصلاح مراكزهم، فخططوا للقيام بانقلاب ضد الامبراطور في ٢١/ايلول/١٨٩٨[٦٣]، وبهذا فشلت الحركة الإصلاحية في الصين، الأمر الذي فسح المجال أمام التيار الثوري بقيادة (صن يات صن) لقيادة المسيرة الثورية.

([٦١]) ميلاد المقرحي، المصدر السابق، ص٦٢-٦٣.
([٦٢]) المصدر نفسه، ص ٦٣.
([٦٣]) نوري عبد الحميد واخرون، تاريخ اسيا، ص ٢٨؛ نادية كاظم، المصدر السابق، ص ١٧٦- ١٧٧.